في بعض الاحيان على الدفع بهذا الاتجاه (مثل زبيغنيو بريجنسكي ، الذي كان له موقف مزدوج اساساً والذي يتسم بـ « التصلب في المبادى ء ولكن بالليونة الاستراتيجية»)، ومثل هارولد براون المنتمي اساساً إلى المؤسسة العسكريـة فقد وجد آخرون ، امثال سايروس فانس ، صعوبة اكبر في التكيف مع هذا الاتجاه ، ولكنهم اندمجوا في التيار العام ، خصوصاً بعد ازمة الرهائن ومشكلة افغانستان ، كما برز دور بعض العسكريين ، لا سيما الجنرال دافيد جونز رئيس اركان الحرب الموحدة ، في صياغة السياسة الاميركية .

ولكن من احدى اهم المؤشرات على انهزام التيار التجاري استقالة بول وارنك ولسلي جلبس واندرو يونغ ، الذين كانوا من المناهضين للحرب الفيتنامية ومن ابرز ممثلي التيار التجاري (١٦٢) .

كان بول وارنك يعمل في البنتاغون في الستينات ، وكان يصطدم منذ ذلك الحين بالمؤسسة العسكرية بسبب آرائه المناهضة لتصعيد القوة العسكرية ، والمطالبـة بخفض الانفاق العسكري . وكان وارنك يؤمن بأن للحكومة الاميركية القدرة على الحد من دور الصناعة الحربية ، وكان متخوفاً من فقدان الرقابة على عمليات الشركات البائعة للسلاح ، ويأمل بتغيير الموقف السائد من عمليات بيع الاسلحة التي يعتبرها مضرة وغير لازمة إلا في حال اثبات عكس ذلك ، وعندما يكون هناك مصلحة امنية واضحة (١٦٣) .

وكان كارتر منذ استلامه الادارة مصراً على تعيين وارنك بغض النظر عن المقاومة الشديدة التي برزت ضده منذ تعيينه من قبل بعض شيوخ البنتاغون ، امثال جاكسون ، الذي يعمل لصالح شركة بوينغ ، وسام نان الذي يعمل لصالح شركة لوكهيد ، ومن قبل بول نيتز الذي يقود لوبي من اجل زيادة النفقات العسكرية . وكان امثال جاكسون هؤلا ء يعتبرون وارنك معتدلاً ومتساهلاً تجاه الاتحاد السوفياتي (١٦٤) .

وكان وارنك قد عين مديراً لمكتب الحد من السلاح ونزعه ، ومرشحاً لقيادة المفاوضات حول اتفاقية الحد من الاسلحة النووية (سالت ٢) ، ولكنه استقال من منصبه في ادارة كارتر في تشرين الاول من عام ١٩٧٨ (١٦٥) .

ثم استقال في حزيران من عام ١٩٧٩ لسلي جلبس الذي كان يعمل كأحد المحللين في البنتاغون خلال الحرب الفيتنامية التي لم يكن راضياً عنها . وكان هو المخطط الرئيسي لسياسة كارتر في الحد من الاسلحة ، ويطالب بالخفض في الاسلحة النووية ، وقد اعتبر ان سياسة الحد من الاسلحة قد فشلت (١٦٦) .

واستقالة اندرو يونغ ، ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، في آب ١٩٧٩ ليس إلا مؤشراً آخر لانهزام التيار « التجاري » الذي كان اندرو يونغ احد ممثليه الناجحين ، خصوصاً في السياسة التي اتبعها في الساحة الإفريقية ، وبينما كان السبب الاساسي والمباشر لاستقالة يونغ الضجة المفتعلة بسبب مقابلته زهدي الطرزي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، إلا ان تصريحه امام الإدارة الاميركية كان يبين بوضوح رفضه الإنضمام إلى التيار الذي يدعو إلى تصعيد العمل العسكري والذي كان ينمو بسرعة هائلة في ذلك الحين ، وهذا ما